[348] أجريت فيه روحه (1)، (ولقد القيت أنت معه في الذروة الاولى (2) وأقسم بحياته في كتابه، فقال جل ثناؤه: " لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون (3) " أي وحياتك يا محمد، وكفى بهذا رفعة وشرفا من ا عز وجل ورتبة، قال اليهودي: فأخبرني عما فضل ا به امته على سائر الامم، قال عليه السلام: لقد فضل ا امته صلى ا عليه واله على سائر الامم بأشياء كثيرة أنا أذكر لك منها قليلا من كثير، من ذلك قول ا عزوجل: " كنتم خير امة اخرجت للناس (4) " ومن ذلك أنه إذا كان يوم القيامة وجمع ا الخلق في صعيد واحد سأله ا عزوجل النبيين هل بلغتم ؟ فيقولون: نعم، فيسأل الامم فيقولون: ما جاءنا من بشير ولا نذير، فيقول ا جل ثناؤه وهو أعلم بذلك للنبيين: من شهداءكم اليوم ؟ فيقولون: محمد و امته، فتشد لهم امة محمد بالتبليغ، وتصدق شهادتهم، وشهادة (5) محمد صلى ا عليه واله فيؤمنون عند ذلك، وذلك قوله تعالى: " لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا (6) " يقول: يكون محمد عليكم شهيدا أنكم قد بلغتم الرسالة، ومنها أنهم أول الناس حسابا، وأسرعهم دخولا إلى الجنة قبل سائر الامم كلها. ومنها أيضا أن ا عزوجل فرض عليهم في الليل والنهار خمس صلوات في خمسة أوقات: اثنتان بالليل، وثلاث بالنهار، ثم جعل هذه الخمس صلوات تعدل خمسين صلاة، وجعلها كفارة خطاياهم، فقال عزوجل: " إن الحسنات يذهبن السيئات " (7) يقول: صلاة الخمس تكفر الذنوب ما اجتنبت (8) الكبائر. ومنها أيضا أن ا تعالى جعل لهم الحسنة الواحدة التي يهم بها العبد ولا يعملها

_____ (1) روحا خ ل. وهو الموجود في المصدر. (2) المصدر خال عما وضعناه بين الهلالين. (3) الحجر: 72. (4) آل عمران: 110. (5) وتصدق شهاداتهم محمد صلى ا عليه وآله خ ل. (6) البقرة: 143. (7) هود: 114. (8) ما اجتنب العبد خ ل، وهو الموجود في المصدر. _____